

<u>عبد الله البارودي</u>	<u>إنجاز هذه القصيدة</u>
<p>كاتب وشاعر وفنان تشكيلي، أعيش في المحنة وتحت الحصار البوليسي المجرم الفرنسي-المخزني منذ أكثر من 30 سنة، و في المنفى في فرنسا منذ 45 عاماً .</p> <p>وتعرضت إلى محاولة اغتيالي سنة 1980 وعام 1995 من طرف الأجهزة الفرنسية والمخزنية .</p>	<p>إنني أنجزت هذه القصيدة بمناسبة مرور 20 سنة على إرسالتي إلى الحسن الثاني، في شهر فبراير 1991 ، رسالة من 31 صفحة . إن هذه الرسالة كانت السبب المباشر في محاولة اغتيالي سنة 1995 ونشرت في شبكة "انترنت" منذ أكثر من عشر سنوات.</p>

### الأمة العربية أو الزلزال العظيم

استجابة لحتمية القدر  
تحققت المعجزة التاريخية والعظيمة  
طبقاً لنبوءة أبي القاسم الشابي .  
نعم!  
إن رؤيا أبي القاسم زرعت بذوراً سحرية  
في عيون كلام فؤاد نجم - الشيخ إمام  
وفي صرخة التحدي التي انبعثت  
على ضفاف النيل العظيم .  
تلك الصرخة التي نادى بالكرامة والحرية ،  
وملأت كل أنحاء المعمورة  
عبر نفس وصوت عبد الناصر ،  
وبشائر حرب التحرير الشعبية  
ينعت من الانتصارات المذهلة  
التي حققها بطلنا القومي عبد الكريم الخطابي  
ضد الغزاة وأعداء الشعوب ومعجزة الحياة .  
وها هي الأمة العربية أرادت الحياة  
واستجاب لها القدر ،  
و تحدث أعالي ووورة الجبال،

وتخلصت من العيش بين الحفر  
وانبعثت من الهاوية  
ومن الحياة في الظلام وتحت الصفر.  
ويا عجباً !  
نرى أنها استيقظت فجأة كالأسد القوي  
الذي يخيف ويرعب.  
وها هي تبشر بالمقاومة والانبعاث ،  
طبقاً للمنية والحلم العظيم  
لهؤلاء الذين يتسلقون جبال وفجاج القدر  
ويبحثون على إلهة الحرية.  
وخلال مئات السنين،  
كانت حبلى بالمآسي والفواجع،  
وكانت حبلى بالذل والعبودية ،  
وكانت حبلى بالجوع والفقر والأمية،  
وكانت حبلى بعنف ونهب الطغاة  
والمجرمين والخونة .  
وها هو زئير التاريخ والثورة يعم أرض العرب ،  
وأعاصير وطوفان الحرية والتحرير  
يجرفون قروناً من الإذلال والعبودية.  
وها هو الزلزال العظيم يهز الأمصار والأوطان ،  
و يحطم الحدود والحواجز والسدود ،  
ويعبر المسافات والبحار والمحيطات ،  
وإذا به صوت نبويّ يرتل الترتيلة الشهيرة  
التي تنبعث من الركام والأطلال:  
" أحتضن حلماً [Martin Luther King] « I have a dream »  
الذي يغلي في فؤادي كالنار والحمم".  
أحتضن حلماً محيطياً،  
وأتخيل أن شعبنا العظيم  
كسر أغلاله وأكباله هديةً  
من الطغاة واللصوص والخونة،  
الذين يحملون المصحف في اليد اليسرى  
و الخنجر في اليد اليمنى.  
ويا لها من معجزة هذا العصر وتاريخ البشرية!

فإن الشهيد البوعزيزي،  
من وراء عربته البدائية  
وناقلاً فيها فقره المدقع وأحلامه المحيطية،  
تحول إلى الشرارة والشعلة والصاعق السحري،  
الذي أبهر كل أقوام المعمورة،  
وأرعب الأعداء ودعاة العبودية والعدوان.  
نعم!

البوعزيزي الصاعق السحري  
الذي تحول إلى الحريق،  
والذي ألهب المشاعر وأضرم الضمائر،  
وصار رمز ولواء الحرية،  
الذي غطى كالعقاب العملاق  
اللازورد ووجدان  
الذين ينتظرون منذ أبد الأبدين  
القدر والفجر والتحرير والحياة.  
وكلهم يتطلعون إلى قبلة النور والثورة،  
ويترقبون في أعالي السموات،  
البشارة والهلال الكوني.  
وحسب العلامات والرموز الموشومة والمرصعة  
في الأفق البعيد وفي مدار الكواكب والأنجم  
وفي لازورد الضمائر والذاكرة ،  
فإن أمواج أعاصير وطوفان الثورة المغربية  
وصلت إلى قطر الغروب وإلى شواطئ  
المحيط الغربي،  
والطاغية الذي يسمى نفسه  
بأمير المؤمنين  
يقيم صلاة اللطيف مع لصوصه وأنذاله  
كمجموعة من الدخلاء،  
ليس لهم جذور ولا نسب،  
ويتمتع سوررات الكذب والخديعة العادية،  
ويتوسل إلى حلفائه من وراء المحيط والبحار ،  
وعلى رأسهم بنو صهيون  
الأصدقاء الأحماء لحسن صفر [H0]

ولخلفه الذي ورث عنه كل سيماته وشيمه النبيلة.  
نعم!

بنو صهيون الذين استوطنوا  
حتى في قصور وضيعات " جلالتنا"،  
وبنوا الحيط الصحراوي  
في نطاق المؤامرة الصحراوية  
التي دبرها حسن صفر  
ضد الشعب والجيش المغربيين  
وهكذا تمكن من اغتيال في مقبرة الصحراء  
مئات من خيرة الضباط وما بينهم أخي أحمد ، رحمه الله،  
المتحدرين من منطقتي الريف والأطلس المتوسط،  
وذلك انتقاما منهم بعد الإنقلابين الفاشلين.  
وهؤلاء الضباط هم أحفاد المقاومين الشجعان  
الذين دافعوا عن حرية وكرامة الأمة والوطن ،  
في الوقت أن سلاطين الأجني سلموهما هدية  
إلى الغزاة والمحتلين الذين قدموا من وراء البحار.  
وحرصاً على المصالح وعلى الأمن الحيوي  
لشعبنا العظيم،  
فإن حسن صفر،  
الذي كان في خدمة الأهداف العدوانية الصهيونية  
سمح لبني صهيون أصدقائه الأحماء  
أن يدفنوا في مقبرة الصحراء  
كل النفايات النووية الإسرائيلية!  
ويا أيها السلطان ما قبل القرون الوسطى،  
المغرور والغافل،  
إنك تقول ويقال عنك أنك أمير المؤمنين ،  
وتفتخر بأن نظامك مقننٌ بالممنوعات والخطوط الحمر،  
وتردد كالبيغاء  
أن شخصيتك وسلطنتك محرمتان ومقدستان،  
وهذا الإدعاء يشكل بدعة دينية  
تستأهل عليها فتوى ضدك ومحاكمتك.  
وواعجباه !  
إن "سلطاننا المعظم" ما قبل القرون الوسطى ،

الضائع في عصرنا هذا ،  
والمولع بدكاكين اللهو والعريضة الباريسية  
وبالبدلات الفاخرة من الحرير والكشمير  
وبالأسفار الطويلة حول المعمورة  
على متن طائرات مثقلة بحمولات من المفروشات  
ومن الطفيليين ولصوصه ودخلائه  
ليس لهم جذور ولا نسب ...  
نعم!  
إن هذا السلطان

الذي يفتخر بانتمائه إلى أقوام القرون الغابرة ،  
والذي يصفه الإعلام الصهيوني الصديق  
بملك الفقراء والتعساء ، وهو يتربع  
على أكبر ثروة في العالم،  
والتي كدست بالسلب والنهب والسرقة  
على حساب عرق ودماء وحياة شعبنا العظيم،  
مكافأة له من "سلطاننا المعظم"  
الذي يصفه أصدقائه الأحماء  
بالمك العصري والمخمي [Bling Bling]  
نعم!

إن هذا السلطان ما قبل القرون الوسطى  
المتميز بكل برّه وفضائله  
يقدر شخصيته ونظامه في "دستوره" ،  
والملاحظ أن النبي محمد [ص س] لم يدع قط  
أن شخصيته مقدسة!!  
وحبذا لو ما يسمى بعلماء الدين  
تسلحوا بالحقيقة والشجاعة،  
للتنديد بهذه البدعة  
الشائنة والتعسفية ،  
وهي انتهاك لكل المحرمات الإسلامية  
أما شعبنا العظيم  
الذي يتحمل منذ قرون حرباً ضروساً مخزنية ،

لا دخلٌ له في البدعة الملكية  
لأنه لا يعرف أنه لا يعرف،  
لأنه يعيش في ظلمات الجهل  
كما أراحه وخطط له سلاطين الخيانة والرديلة ،  
والذين يعاملونه كقطيع من الأغنام والماشية  
متحملاً كل أنواع الممنوعات والخطوط الحمر والعنف المطلق.

ويا سلطان ما قبل القرون الوسطى  
المغرور والغافل و المولع بمهرجانات الضوضاء بمشاركة أنذال اللواط ،  
عليك أن تعرف أنك لا تعرف

إن سيف إلهة الحرية يقطع كل الخطوط الحمر ،  
وإن أمير المؤمنين الوحيد والمقدس  
هو شعبنا العظيم ،

الذي له تاريخ وثقافة المقاومة العريقة ،  
وله أيضا طابور طويل من الشهداء والأبطال  
كعبد الكريم الخطابي،  
الذي يعتبر ضمن

الإستراتيجيين العباقرة العالميين ،

حسب رأي الجنرال جيب [Giap] وماو [Mao]  
وهوشي منه [Ho Chi Minh] والمشير تيتو [Tito].  
نعم!

بطلنا العظيم عبد الكريم العفريت الجبار ،  
ومؤسس الملحمة الوطنية،

والذي يشكل الركيزة الأساسية  
لسماء مخيلة شعبنا.

وقبل نبوءة أبي القاسم الشابي

ونشيد الحياة لفؤاد نجم - الشيخ إمام ،

وقبل صرخة الكرامة والتحرير لعبد الناصر ،

فإن أسد الريف عبد الكريم ،  
على رأس جند الفداء من الفلاحين والرعاة ،  
سحق الجيش الإسباني بكامله تقريبا ،  
وفي معركة المصير ضد العدوان الإستعماري ،  
واجه التحالف العسكري الفرنسي - الإسباني  
الذي حشد نحو مليون من الغزاة  
وأكثر من خمسين جنرا لا تحت قيادة المشير بيتان [Pétain].  
وكانوا مجهزين بأحدث العدد والأسلحة الفتاكة ،  
بما فيها مئات من الطائرات والغازات السامة الفنائية.  
وحسب الأسطورة التي تتعلق  
بالمحمة التحررية لأسد الريف ،  
فإن بطلنا، بشهامة العظماء، سجل للتاريخ  
تصريحه الشهير أمام وفد الغزاة  
في لحظات استسلامه وأركانه:  
"إننا لم نهزم بفضل شجاعة وبسالة جنودكم  
وإنما هزمنا بالقوات الميكانيكية  
وبفعل الغازات السامة!"  
والتاريخ سجل إلى حتى نهاية الأزمنة،  
أن ما يسمى ب"القصر الملكي العامر والسعيد"  
شارك وساهم في المحرقة القاصمة والكارثية  
التي أصابت شعبنا ومقاومته الباسلة والبطولية،  
كما كان سلم من قبل الأمة والوطن  
إلى الغزاة الاستعماريين،  
هدية لهم من الأوغاد وسلاطين الأجنبي،  
متشبعين بالجبن والنذالة والخيانة،  
والذين احترفوا منذ قرون النهب والعنف والإجرام،  
وحولوا شعبنا إلى قطيع من الأغنام والماشية،  
تحت نير وإرهاب النظام المخزني ،  
الذي يتميز بالجمود المتحجر والأتغير وبثباته في مستوى الصفر،

بمعزل عن الزمان وعن سُنّة الطبيعة،  
بما فيها ظاهرة معجزة الحياة. والحركة هي بركة!  
وكل ظواهرها الطبيعية  
مبنية على الحركة والتغيير الدائمين،  
حسب سقراط والفلاسفة اليونانيين القدماء،  
وطبقا لمعادلته الأساسية، فإن النظام المخزني  
هو نظام عبثي بامتياز  
ضد منطق وسُنّة الطبيعة ومعجزة الحياة.  
وقد كنت سَميت، منذ عقدين المغرب المخزني  
بالقطر العبثي [l'Absurdistan].  
ويا سلطان ما قبل القرون الوسطى،  
المغرور والغافل، فإنك لا تعرف أنك لا تعرف  
ما في صميم روح شعبنا العظيم،  
وإنك لا تعرف أنك لا تعرف  
حجم الجرائم والمظالم والخianات التي ارتكبتها  
سلفك في حق شعبنا العظيم،  
في منطقة الريف وفي كل أنحاء الوطن  
طيلة عقود.  
وخلال محرقة الريف،  
فإن حسن صفر، كما لقّبه للذاكرة والتاريخ،  
شاء أن يعاقب وينتقم من بطلنا عبد الكريم،  
العبقري ورائد الحرب الشعبية والتحررية [هوشي منه].  
أجل!  
أراد أن يعاقبه وينتقم منه  
على مقاومته وانتصاراته المذهله على الغزاة العنصريين.  
ولهذا ارتكب محرقة  
في نهاية الخمسينات من القرن العشرين  
ضد شعبنا الأعزل في الريف،  
وبالأخص ضد قبيلة بطلنا الوطني،  
الذي كان آنذاك منفيا في القاهرة منذ 1947،  
حيث استشهد سنة 1963.  
وعدد شهداء هذه المحرقة الدموية  
يساوي 10 أضعاف عدد قتلى



مجزرة "كيرنيكا" [Guernica] في إسبانيا،  
التي ارتكبتها الجنرال فرانكو،  
بمساعدة الطيران النازي،  
في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين.  
وحتى نهاية الأزمنة،  
فإن محاكمة سقّاح شعبنا في الريف  
أمام محكمة التاريخ والذاكرة الوطنية  
آتية حتما لارتكابه جريمة ضد الإنسانية  
وخianات لا تحصى.  
ويا سلطان ما قبل القرون الوسطى،  
والمولع بدكاكين اللّهُو والعريضة الباريسية  
رُفقة أنذاك ولصوصك ودخلائك  
ليس لهم جذور ولا نسب،  
ويا سلطان المغرور والغافل،  
والمولع بالبدلات الفاخرة من الحرير والكشمير،  
وسعر كل واحدة منها  
يكفي لإلباس وإطعام، ولمدة سنة،  
كل سكان قرية مغربية كاملة.  
ويا سلطان ما قبل القرون الوسطى،  
المنغمس في الغرور والغفلة  
وفي البذخ والفلوس والذهب،  
والماس و"العملات الوعرة" بكميات صناعية  
والملطخة بدموع ودماء شعبنا العظيم،  
فإنك تلقب من طرف الإعلام الصهيوني  
"بملك الفقراء والتعساء".  
وأنت وعائلتك وقبيلتك وأنذاك ولصوصك ودخلائك  
ليس لهم جذور ولا نسب،  
تملكون الوطن كملككم الخاص.  
ويا أمير المؤمنين المزعوم والمغرور والغافل  
والمولع بالأسفار الطويلة حول المعمورة،  
على متن طائرات مثقلة بحمولات من المفروشات  
ومن الطفيليين ولصوصك ودخلائك  
ليس لهم جذور ولا نسب،

فإن هذه "السياحة الملكية" الباذخة و الفاحشة،  
على حساب البؤساء والتعساء،  
الذين يقتاتون بالفتات والفضلات  
التي يتكرم بها عليهم "قصر ك العامر و السعيد"  
ولصوصك ودخلائك ليس لهم جذور ولا نسب،  
تشكل وسمة عار على جبينك،  
وهي علامة تميز بين أهل البر والفضيلة  
ورعاع وحثالة البشر  
الذين يدعون أنهم قوم مختار،  
ويحملون وسام الامتياز المطلق والقداسة،  
وكل هؤلاء الشيم، يا سلطان ما قبل القرون الوسطى،  
ورثتها عن "سلفك الجليل والمعظم".  
ويا سلطان وداعي الاستعمار الداخلي،  
ويا سلطان اللصوص والدخلاء  
ليس لهم جذور ولا نسب،  
فإنك وسلفك وكواسرك وعائلتك  
وحكوماتك العائلية والفاشية والفاصلة  
سرقتم الأمة والوطن،  
الذين صاروا غنيمة وطريدة،  
في أوج الاحتلال والاستعمار الداخليين.  
أما شعبنا العظيم  
فإنه فقد الوطن،  
وفقد كسرة الخبز اليومية،  
وفقد الحرية،  
وفقد الكرامة.  
ومنذ قرون كم من شهداء شعبنا العظيم  
بكوا ونزفوا بحارا من الدموع والدماء؟  
وملؤوا محيطا من القبور والمدافن،  
ولكن الأبطال يضحون ويموتون  
لكي يحيى الوطن ولتخليد الأمة،  
ولكي تبقى دماء الشهداء  
تغلي وتندفع في أجساد الأحياء.  
ولهذا، وأمواج أعاصير وطوفان الثورة العربية

تعم الأمصار والأوطان،  
أقول وأشدو الترتيلة النبوية:  
"أحتضن حلما [ I have a dream ]،  
وأحتضن حلما محيطيا،  
وأجزم أن الإنسان العربي - المغربي،  
ما زال يرفع شعلة معجزة الحياة والصمود والمقاومة،  
ولم يمت أبدا، كما يدعي  
العنصريون ودعاة العدوان والفناء.  
ولهذا فإنه حطم بدون رجعة أغلال وأكبال  
العبودية والإذلال،  
وإن مارذ الخوف والرعب  
الذي تمترس منذ قرون  
في العقول والضمائر،  
جرفته أمواج عنفوان الثورة  
و"أتسونامي" الحرية [Tsunami].  
ولا مفر من جبروتها التي تعم أرض العرب،  
وتجتاح الأمصار والأوطان،  
وتجرف قرونا من الإذلال والعبودية  
وتزيل الحدود والحواجز والسدود،  
وتعبر المسافات والبحار والمحيطات  
وتلهب المشاعر وتضرم الضمائر،  
ولهذا، يا سلطان ما قبل القرون الوسطى  
المغرور والغافل،  
عليك أنت وقبيلتك وعائلتك  
وأنذالك ولصوصك ودخلائك  
ليس لهم جذور ونسب،  
أن ترحلوا، والسبيل الوحيد لكم هو:  
ارحلوا !! [Dégagez]  
بدون رجعة.  
وعليكم أن تردوا كل ما سرقتم ونهبتم وسلفك  
وأتباعك من ثروات وخيرات فلكية  
وعرق وألم ودماء شعبنا العظيم.  
وعدم تجاوبكم القسري للإرادة الشعبية،

فإن مصيركم الحتمي والوحيد  
هو الغرق والهلاك  
تحت أنقاض وأطلال الزلزال العظيم،  
الذي فصم العصر والتاريخ،  
ودفع إلى الأمام وإلى المستقبل  
أمواج الحرية والتحرير،  
التي غمرت لازورد مخيلة  
الذين كانوا ينتظرون منذ أبد الأبد  
ظهور في الأفق بشائر العهد الجديد  
ونور ووهج الهلال الكوني.  
وختاماً أقول لك الحقيقة الساطعة  
يا سلطان ما قبل القرون الوسطى،  
المغرور والغافل داخل قصورك،  
المبنية بلبينات دماء ومحنة شعبنا العظيم،  
عليك، أنت وعائلتك وأندالك ولصوصك ودخلائك  
ليس لهم جذور ولا نسب،  
أن تعرفوا أن نهايتكم وشيكة،  
وسبيلكم الحتمي هو:  
ارحلوا !! [ Dégagez ]  
أو الغرق والهلاك.  
تلك هي الحتمية الموشومة  
في رخام التاريخ والقدر،  
وإنك لا تعرف أنك لا تعرف  
أن منذ زمن العرافين والمنجمين القدماء،  
ومنذ هوميروس [ Homère ]،  
"فإن الشاعر دائماً على حق" [ Aragon ]،  
وإنه يرفع شعلة التحدي والتضحية  
في دياجي الليل والمحن.  
تلك الشعلة المقدسة التي تقتحم السماء،  
وتنير الطريق والضمائر والمصير.  
أجل !  
إن الشاعر يَشِمُّ للأزمنة القادمة  
وللذاكرة السرمدية

"الرومانسيرو" [ Romancero ] ونشيد الأناشيد،  
المقاومة والتحرير،

ويشدو ويرتل الترتيل النبوي:

"أحتضن حلما" [ « I have a dream » ].

ذلك الحلم العظيم،

الذي طلع من وراء الأفق البعيد

كالوهج والحريق،

وفجر الصاعق السحري

لثورة أبي القاسم الشابي - البوعزيزي،

وأيقظ بذور نشيد فؤاد نجم - الشيخ إمام،

وصرخة ونفس التحدي لعبد الناصر،

الذي نادى بشدو الكرامة والحرية

وسمع نفسه وصوته في كل أنحاء المعمورة.

نعم !

ذلك الحلم السرمدى،

الذي استحوذ على مخيلة ورؤيا عبد الكريم،

الذي أشعل الشرارة والشعلة والحريق

في جبروت العبودية والعدوان،

وصار رمزا وذاكرة وقدوة،

ورائد الحرب الشعبية والتحررية.

أجل !

ذلك الحلم الخالد،

الذي ضخ النسغ والنفوان

في الضمائر والوجدان،

وفي سرايين معجزة الحياة،

وانطلق واندفع من نبعه في أعالي جبال الأزمة،

والتوى كالنيل العظيم حول المعمورة،

مجتاحا كل الأمصار والأوطان.

بلى !

ذلك هو حلم دعاة الإنسانية والحرية،

وذلك هو أيضا حلم الشاعر

الذي هو دائما على حق [ Aragon ]،

ويحتضن الحقيقة كالنار والحمم،

حسب نبوءة هوميروس [ Homère ]  
وتخمينات العرافين والمنجمين القدماء.

نعم !

إن الشاعر يحتضن الحقيقة كالنار والحمم  
لأن نفسه ونشيدته هما أنين محنة  
الذين لا يعرفون أنهم لا يعرفون.  
ذلك هو حلم الشاعر،

الذي يرتل ويشدو

أن قيمة الأفراد والشعوب والأوطان  
لا تقدر بالقوة والثروة  
وبالشهرة والعدد،

وإنما تقدر، في الظروف الحاسمة،  
بمنتهى الصمود

وبالشجاعة المذهلة

لاختراق ولعبور الأفق ولتجاوز سدرة المنتهى.

ولهذا فإن قرية سيدي بوزيد

عشّ البوعزيزي البطل،

هي بقعة "ذرية" انطلق منها الزلزال العظيم،

الذي اجتاح الأمصار والأوطان

وحطم الحدود والحواجز والسدود،

وعبر المسافات والبحار والمحيطات،

وألهب المشاعر وأضرَم الضمائر.

وبعد قرون من الإذلال والعبودية،

ها هو هلال الثورة العربية وتحرير المرأة من العبودية،

طلع من وراء الأفق البعيد

كالوهج والحريق.

وها هو الإنسان العربي

يكتشف نفسه بذهول،

ويدهش الشعوب والأمم،

ويحيّر ويخيف دعاة العدوان والعبودية.

وها هو الإنسان العربي - المغربي

يكتشف التكنولوجيات الحديثة ويتفنن فيها،

ويكتشف أيضا لغة الضاد

كالسلاح الأقوى والفولاذي  
لترسيخ حصانته،  
ولتسليح عود مخترعي معجزة الثورة،  
ولبناء الأفراد كقلاع منيعة،  
ولضمان مسيرة ورسالة الأمة والوطن،  
حماية للثورة من كل المؤامرات.  
ولهذا حذار وألف حذار !  
لأن أعداء الشعوب والأمم  
على المرصاد في الخفاء،  
لسرق ولمصادرة الحلم والثورة.  
إن الثورة العربية لم تخط إلا خطوات محدودة،  
والحلم العربي محيطي،  
والشاعر في الترقب والقلق،  
وهو يحتضن حلم الحق والحقيقة،  
والذي احتضنه قبله  
هوميروس والعرافون والمنجمون القدماء،  
كما حمله كالجمر والوهج:  
المتنبي وعنترة وسيدي عبد الرحمن المجذوب  
وأبو القاسم الشابي وشوقي ونزار قباني والبياتي  
ودرويش وفؤاد نجم وطاغور [ Tagore ]  
ونيرودا [ Néruda ] وأرغون [ Aragon ]  
وميكفسكي [ Maïkovski ] ، [ الخ ]  
نعم !  
حلم الحق والحقيقة،  
ذلك الحلم الذي يطمح الشاعر لتحقيقه،  
وهو يشدو وينادي الإنسان العربي - المغربي :  
"يا أخي العربي في الذاكرة والمصير.  
يا أخي ارفع رأسك، فإن إله التاريخ معنا".  
ويا لها من مفخرة وعظمة وروعة !  
إن مخترعي معجزة الثورة العربية  
ورافعي شعلة التحرير والحرية،  
يتقلدون المسؤولية التاريخية،  
على الخطوط الأمامية والعالمية،

وهم ساهرون ورايضون وجها لوجه  
مع قوى العدوان والعبودية،  
ويبنون ركائز لازورد وسمااء الحرية،  
ويمدون آفاقا محيطية عبر الأمصار والأوطان،  
وعبر كل سموات المعمورة،  
ويعيدون الروح لروح الأقوام والأمم،  
ويرصّون القلوب والصفوف،  
ويغيرون الأنظار والوجدان،  
ويحررون الأنفاس والأصوات،  
 ويفجرون المخيلاء والإبداع،  
ويحيون الرجاء والابتسام حتى في طمي القبور،  
ويزرعون عنفوانا مقدسا في روح القصيدة  
وفي قلوب وشرابين حياة أهل بلدي.  
ويبدو وأن الشمس والبدر يضيئان  
السهول والسهوب والجبال  
كما في بداية كل الأشياء  
وفي الصباح الكوني لكل العوالم.  
بلى !

ذلك هو زئير التاريخ والثورة  
الذي نبع من أرحام قرون العبودية،  
وانطلق من أعاصير وطوفان الزلزال العظيم،  
الذي راود الشعوب والأمم  
وحلم به الشاعر،  
منذ هوميروس والعرافين والمنجمين القدماء،  
والذي فصم العصر والتاريخ.  
وبإعجاب وذهول،  
وبإحساس حريق الجوى،  
يرتل الشاعر نشيد الأناشيد  
ويشدو وينادي الإنسان العربي - المغربي :  
"يا أخي العربي - المغربي في الذاكرة والمصير،  
يا أخي ارفع رأسك، فإن إله التاريخ معنا".  
وبعد عهد تجار الخردة الكلامية وقبيلة بني نعم - نعم،  
وبعد عهد اللصوص والخونة وحثالة البشر،



المتمرسين على الخنوع والإذلال،  
والمتمرسين أيضا على رياضة  
ثني أفقيا الظهر والأنظار والضمائر،  
على شكل الزاوية القائمة  
أمام طغاة وفراعنة العصر،  
حان عهد الشعوب والتحرير والكرامة.  
وحان عهد مخترعي معجزة ثورة الشابي - البوعزيزي.  
وحان زمان الإرادة الفولاذية واستجابة القدر.  
وحان عهد لازورد الزلزال العظيم.

عبدالله البارودي  
باريس، 20/3/2011